للسابلة مع ما يكون فيه من التوكيد لعلهم يهتدون
الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن
الوقوع بقدرته او الفساد والانحلال الى الوقت المعلوم
بمشيته او استراق السمع بالشهب وهم عن اياتها
احوالها الدالة على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته
وتناهي حكمته التي تحس ببعضها وتبحث عن بعضها
في علمي الطبيعة والهيئة معرضون غير متفكرين وهو
الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض
تلك الآيات كل في فلك اي كل واحد منهما والتنوين
بدل المضاف اليه والمراد بالفلك الجنس كقولك كساهم
الامير حلة يسبحون يسرعون على سطح الفلك اسراع
السابح على سطح الماء وهو خبر كل والجملة حال من
الشمس والقمر وجاز انفرادهما بها لعدم اللبس
والضمير لهما باعتبار المطالع وجعل واو العقلاء
لان السباحة فعلهم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افائن
مت فهم الخالدون نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون
وفي معناه قوله فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى
الشامتون كما لقينا والفاء لتعلق الشرط بما قبله
والهمزة لانكاره بعدما تقرر ذلك كل نفس ذائقة الموت
ذائقة مرارة مفارقتها جسدها وهو برهان على ما انكروه
ونبلوكم ونعاملكم معاملة المختبر بالشر والخير بالبلايا

والنعم

والنعم فتنة ابتلاء مصدر من غير لفظه والينا ترجعون
فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر وفيه ايماء
بان المقصود من هذه الحيوة الابتلاء والتعريض للثواب
والعقاب تقريرا لما سبق واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك
الا هزوا ما يتخذونك الا هزوا مهزوءا به ويقولون
اهذا الذي يذكر الهتكم اي بسوء وانما اطلقه لدلالة
الحال فان ذكر العدو لا يكون الا بسوء وهم بذكر الرحمن
بالتوحيد او بارشاده الخلق ببعث الرسل وانزال الكتب
رحمة عليهم او بالقران هم كافرون منكرون فهم احق
بان يهزء بهم وتكرير الضمير للتاكيد والتخصيص والحيلولة
الصلة بينه وبين الخبر خلق الانسان من عجل كانه خلق
منه لفرط استعجاله وقلة تأنيه كقولك خلق زيد
من الكرم جعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع هو منه مبالغة
في لزومه له ولذلك قيل انه على القلب ومن عجلته
مبادرته الى الكفر واستعجال الوعيد روي انه نزلت
في النضر بن الحارث حين استعجل العذاب ساريكم اياتي نقماتي
في الدنيا كوقعة بدر وفي الاخرة عذاب النار فلا
تستعجلون بالاتيان بها والنهي عما جبلت عليه
نفوسهم ليقعدوها عن مرادها ويقولون متى هذا
الوعد وقت وعد العذاب او القيامة ان كنتم صادقين
يعنون النبي واصحابه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون

Copyright © King Saud University